جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الأول للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية
بين رهانات الحاضر
وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الأول للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية

بين رهانات الحاضر

وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

معالي جمعة الماجد

رئيس مجلس أمناء جامعة الوصل

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم

كلمة معالي جمعة الماجد

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ علَى النَّبِيِّ الأَمين، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجمَعِين.

مِنْذُ أَلْفٍ وَسَبْعِ مِئَة عامٍ وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ مِنْ أَفْضَلِ لُغَاتِ التَّوَاصُلِ وَالعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ فَي العَالَمِ، بِهَا قَامَ دِينُ الإِسْلامِ، وَبها تَمَّ فَضْلُ اللهِ علَى سَيِّدِ الأَنَامِ مُحَمَّد بنِ عبدِ اللهِ عَلَيْهِ الصلاةُ والسَّلام، وَبِها جَاءَ خِطَابُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الأَرْضِ، وَقَامَ تَعَبُّدُ الخَلْقِ للخَالِقِ، وَبِهَا قَامَ الفِكْرُ وَالعِلْمُ عَبْرَ العُصُور، فَامْتَدَّتْ جُسُورُ المَعْرِفَةِ بينَ الشَّرْقِ والغَرْب، وَبِهَا أَلَّفَ العُلَمَاءُ العُلُومَ وَوَصَلُوا الحَضَارَاتِ وَنَقَلُوا المَعَارِفَ، وَبِهَا أَتْقَنَ الفُقَهَاءُ الأُصُولَ، وَاسْتَنْتَجُوا الفُرُوعَ، وَاسْتَنْبَطُوا الأَحْكَامَ، وَبِهَا تَمَّ التَّوَاصُلُ العَاطِفِي وَالاجْتِمَاعِي وَامْتَدَحَ الشُّعَرَاءُ حُكَّامَهُمْ، وَأَقَامُوا نَدَوَاتِ الجَمَالِ وَشَيَّدُوا الفَضِيلَةَ، وَبِهَا تَنَاغَمَ المَاضِي المَجِيد مَعَ الحَاضِرِ النَّاهِض.

وَاليَومَ نَتَشَرَّفُ فِي جَامِعَةِ الوَصْلِ بِدُبَيّ مِنْ خِلَالِ كُلِّيَّةِ الآدَابِ أَنْ نُسَلِّطَ الضَّوْءَ مِنَ الحَاضِرِ عَلَى المُسْتَقْبَل، بِهَذا الحُضُورِ لِلْعُلَمَاءِ مِنْ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، فِي مُؤْتَمَرٍ عِلْمِيٍّ رَصِين، تَحتَ عُنَوَان (اللغةُ العَربيةُ بَيْنَ رِهَانَاتِ الحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَل)، وَيَضُمُّ هَذا العُنْوَانُ عَددًا مِنَ المَحَاوِرِ الّتِي تُرَكِّزُ عَلَى: الخِطَابِ الإِعْلَامِي الإِمَارَاتِي، وَالتَّرْجَمَةَ والتَّعَدُّدَ اللغَوِيَّ، وَدُخُولَ اللغةِ العَرَبِيَّةِ في عَالَمِ المَعْرَفةِ، وَاللُّغَةَ العَرَبيَّةَ بَيْنَ اللغَاتِ العَالَمِيَّةِ، وَاللُّغَةَ العَربيةَ فِي شَبَكَاتِ التَّوَاصِلِ، وَاللغةَ العربيةَ والْحَوْسَبَة، واللغةَ العربيةَ والتَعْليمَ الإِلِكْتُرونِي، وَتَعْلِيمِيَّةَ العَربيةِ للنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا.

أُرَحِّبُ بِجَمِيعِ العُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الأَبْحَاثِ، وَبالحُضُورِ جَمِيعًا.

وَأَشْكُرُ وزارة التربية والتعليم لمشاركتها في هذا المؤتمر، كما أشكر لِلْجَمِيعِ جُهُودَهُمْ الكَبِيرَةَ فِي خِدْمَةِ اللغَةِ العَربيةِ، وَالرُّقِيِّ بِهَا فِي شَتَّى المَجَالات،

وَيَطِيبُ لِي بِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ أَنْ أَرْفَعَ خَالِصَ الشُّكْرِ وَعَظِيمَ الامْتِنَانِ لِصَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيسِ الدولة حفظه الله، وإلَى صَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائبِ رئيسِ الدولة، رئيسِ مجلس الوُزراءِ، حَاكِمِ دُبَيّ، رَعَاهُ اللّٰهُ، عَلَى دَعْمِهِم الْلَامَحْدُوُدِ للتَّعْلِيمِ، وَلِلُّغَةِ العَربيةِ عَلَى وَجْهِ الخُصُوصِ، والشُّكْرُ مَوْصُولٌ لِكُلِّ الَّذِينَ أَعّدُّوا لِهَذَا المُؤْتَمَرِ العِلْمِيِّ، وَعَمِلُوا عَلَى تَنْظِيمِهِ.

وَفَّقَكُمُ اللّٰهُ والسلامُ عليكمْ وَرحمةُ الله وبركاته.

كلمة سعادة مدير الجامعة

معالي جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة

أصحاب السعادة ...السادة الباحثون... السادة الحضور ... الطلاب والطالبات..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهلاً بِكُمْ ومَرحبًا في رِحابِ الفَضَاءِ العِلْمِيِّ لجامعةِ الوصل، بدولةِ الإماراتِ العربيةِ المتحدة، وفي الْمُؤْتَمَرِ الدَّوْلِيِّ الأولِ لِلُّغَةِ العربيةِ، الذي تُنَظِّمُهُ كليةُ الآدابِ بالجامعةِ، برِعَايَةٍ وَدَعْمٍ مِنْ معالي جمعةَ الماجدِ رئيسِ مجلسِ أمناءِ الجامعة.

أيُّهَا الحاضرونَ الكِرام:

لَمْ تَمْنَعْنَا الجائِحَةُ التي يمرُّ بها العالمُ مِن الوفاءِ بمسؤولياتِنَا نَحْوَ لُغَتِنَا الحاضِنَةِ لِمَلامِحِ هُوِيَّةَ الأُمَّةِ الثقافيَّةِ والفِكْريَّة، هذه اللغَةُ الْمُعْتَدِلَةُ مِنْ حيثُ بُنْيَتُها، المُتَّسِعَةُ مِن حيثُ مُعْجَمُها، المُتَكامِلَةُ مِن حيثُ أصْواتُها، الموجزةُ مِن حيثُ تَرَاكِيبُها، هذه اللغةُ العَرِيقَةُ، الضَّارِبَةُ بِجُذُورِهَا في التاريخ، يَتَطَلَّبُ مِنَّا أنْ نَتَحَمَّلَ مَسْؤولِيَّتَنَا نحوَهَا... بِأَنْ نُحَسِّنَ وَضْعَها الآنِيَّ، وأنْ نَبْحَثَ مُستقبَلَها، ومِنْ هنا جاءَتْ فِكْرَةُ هذا المُؤْتَمَر: (اللغةُ العربيَّةُ بينَ رِهَانَاتِ الحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ المُسْتقبل).

إنَّ الحَدِيثَ عن حاضِرِ لُغَتِنَا العربيةِ الذي يَمُرُّ الآنَ عَبْرَ التَّطَوُّرَاتِ التُّكْنُولوجيةِ

العَالَمِيَّةِ يَفْرِضُ علينَا أنْ نُفَكِّرَ في نَوْعِيَّةِ تَعْلِيمٍ مُؤَيَّدٍ بالمَعْرِفَةِ والمَهَارَة؛ حتى تَتَبَوَّأُ العربيةُ مكانَتَها اللائِقَةَ بِها عَالَمِيًّا، وَكُلُّنَا مَعْنِيُّونَ بِهذا المَوْضُوع، إِدَارَةً وَأَسَاتِذَةً وبَاحِثِينَ وَطُلَّابًا وطالبات.

ولَكِنَّ الأمْرَ ليسَ بِهذا الْيُسْرِ، فهناكَ تَحَدِّيَاتٌ آنِيَّةٌ ومُستقبليةٌ مُتَجَدِّدَةٌ... هذه التَّحَدِّيَاتُ وهذا الوَاقِعُ هو مَا جَعَلَ كليَّةَ الآدابِ بجامعةِ الوصلِ تُطْلِقُ هذا المُؤْتَمَر، دَاعِيَةً النَّابِهينَ مِن أبْنَاءِ العربيةِ الغَيُورِينَ علَى مستقبَلِها لِيُجِيبُوا عن كُلِّ الأسْئِلَةِ التي تَجُولُ في خَوَاطِرِنَا مِنْ مِثْلِ:

كَيْفَ يُسْهِمُ التَّقَدُّمُ التِّكْنولوجي في الارْتِقَاءِ بِلُغَتِنَا العربية؟ وكيف يُسْهِمُ في نَشْرِهَا بين النَّاطِقِينَ بها والنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا؟ وكيفَ نُوَظِّفُ وَسَائِلَ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ لِنَشْرِ لُغَتِنَا؟ ومَا الذي يجبُ أنْ نَفْعَلُهُ لِتَنْخَرِطَ لُغَتُنَا العربيةُ في مُجْتَمَعِ المَعْرِفَةِ المُنْتِج؟ وكيفَ نَنْقُلُ مَعَارِفَ الآخرينَ إلى لُغَتِنا؛ لِنُفِيدَ منها في بِنَاءِ مُجتمَعِ المَعْرِفَةِ الذي نَنْشُدُه؟ وما السَّبيلُ إلى رَفْعِ مَكَانَةِ لُغَتِنَا بينَ لُغَاتِ العَالَم؟ ومَا اسْتِرَاتِيجِيَّاتُ الخِطَابِ الإعلامِيِّ الفَعَّال، التي يَجِبُ أَنْ نُوَظِّفَها لِتَصِلَ رِسَالَتُهُ الإعلاميةُ إلى كُلِّ النَّاطِقِينَ بِلُغَةِ الضَّاد.

هذه الأَسْئِلَةُ وغيْرُهَا هي التي شَكَّلَتْ مَحَاوِرَ هذا الْمُؤتَمُر، فاسْتَقْبَلَ مِائَةً وَأَرْبَعَةً وَتِسْعِينَ مُلَخَّصًا مِنْ سِتَّةَ عَشَرَ قُطْرًا عَرَبِيًّا وَغَيرَ عَرَبِيٍّ، قَامَتِ الْلَجْنَةُ العِلْمِيَّةُ التي رُوعِيَ في تَشْكِيلِها أنْ تَضُمَّ أَسَاتِذَةً في العربيةِ مَشْهُودًا لَهمْ بِالكَفَاءَةِ والنشَاطِ والعِلْم، وقَامَتْ هذه اللجنةُ بِتَحْكِيمِ المُلَخَّصَاتِ والأبحاثِ، وقد اسْتَقَرَّ وُجْدَانُها علَى اثْنَينِ وَأَرْبَعِينَ بَحْثًا مُتَمَيزًا لِلْمُشارَكَةِ في هذا المُؤْتَمَر.

فَأهْلًا بِكُمْ وَمَرْحَبًا مَرَّةً أخْرَى.

والسلامُ عليكمْ ورحمةُ اللّهِ وبركاته.

أ. د. محمد أحمد عبد الرحمن

اللغة العربية وأوضاعها في دولة الإمارات

بين مدافعة المواطنة ومحاورة المصالح

د. عوض عبّاس

الإمارات العربية المتحدة

اللغة العربية وأوضاعها في دولة الإمارات
بين مدافعة المواطنة ومحاورة المصالح

د. عوض عبّاس - الإمارت

الملخص

تتجاذب اللغةَ العربية في دولة الإمارات تياراتٌ عدة، بعضها يدفع إلى حماية اللغة العربية ويرتقي بها، وهذه تستمدّ قوتها من حبّ أهل الإمارات لتراثهم العربي الزاخر وثقافتهم الإسلامية الخالدة، واعتزازهم بهويتهم ودفع مواطنتهم إلى السمو عبر ولائهم لبلدهم ولغتهم "الأم"، وتيارات أخرى كامنة في حوار المصالح العقيم وجدال الثقافات الأجنبية الدخيلة، فقد أصبحت المصالح تفرض استبدال لغتها باللغة العربية، بل في كثير من الأحيان يستدعي تحقيق هذه المصالح هيمنة اللغات الأجنبية على مفاصل الحياة العامة، وذلك يُعدُّ من الأسباب التي تحيّد من عوامل ازدهار اللغة العربية وتقدّمها، وتساهم بصورة جليّة في تراجع اللغة وإهمالها، فهذا التجاذب بصورتَيْه الإيجابية والسلبية ولّد مظاهر لغوية واجتماعية وثقافية شتى، تستوجب الدراسة والبحث، واستعراض الوجه الإيجابي والآخر الذي يلقي بظلاله السالبة على اللغة الأم ويوقف تمدّدَها ويحنّط حركتها. ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث الذي يعرض فيه الباحث عوامل ازدهار اللغة ومسببات تراجعها في دولة الإمارات، ويأمل الدارس بهذا الجهد المتواضع أن يفتح الباب للباحثين والمهتمين بقضايا اللغة العربية إلى المزيد من الدراسة والبحث في مثل هذه المشاغل اللغوية، كما يرجو الباحث أن يكون هذا العمل إضافة إلى الجهود التي تصبُّ في خدمة اللغة العربية ونصرتها.

الكلمات المفاتيح: حماية اللغة العربيّة – الهوية – اللغة الأم – جدال الثقافات – تجاذب اللغات.

Abstract :

The Arabic language is located in the society of the Arab Emirates at the intersection of two directions. A trend that pays for its protection and prosperity. It is supported by the pride of the people of the Emirates in their heritage and language. And the opposite trend marginalizes the use of the Arabic language. It is the result of the dominance of foreign languages on daily life due to the multiplicity of ethnicities and the dominance of economic interest over the dealers. This is what prompts us to raise the issue of the presence of Arabic in Emirati society. Therefore, we wonder about ways to strengthen the Arabic language and protect its position, especially since in this context it is located in an area of cultural and linguistic tension.

Keywords: Arabic language protection - native language - Identity -Interculural dialogue - Languages Attraction

مقدمة:

تُعدُّ اللغة العربية من أهم مظاهر الحضارة الإنسانية، وقد حباها الله بأن تكون لغة أعظم مقدساته "القرآن الكريم"، فهيأت لها الظروف الدينية والاجتماعية والسياسية أن تتحلى بأبهى صورة وتتربع في أرقى مكانة، فضلاً عن تميزها بصفة الخلود طالما أنها لغة القرآن المُتَعبّد به، فانتشرت في بقاع الأرض بين كل اللغات، وتمكنت من استيعاب الثقافات المختلفة، والتعبير عن مكنوناتها مهما تعددت مصادر تلك الثقافات وتنوّعت.

فاللغة العربية من أكثر اللغات تحدثا ضمن مجموعة اللغات السامية، وإحدى أكثر اللغات انتشارًا في العالم، حيث يتحدث بها أكثر من 422 مليون نسمة، يتوزعون بشكل أساس في الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الجغرافية المجاورة، علاوة على أن لغة "الضاد" من أقدم اللغات السامية التي حافظت على نفسها لسبب معلوم هو الإسلام ونزول القرآن الكريم بها على وجه الدقة والتحديد، إلا أنها وعبر مسيرتها الممتدة واجهت مشكلات تأبى عن الحصر والعدّ، منها المُفتعلة ومنها المشكلات اللغوية العرفية التي تعترض مسار اللغات أيًّا كانت، وأخطر مشكلة تعيشها اللغة العربية اليوم هي غياب مشرف واحد يرعى أمرها، ويقرر في شأنها كما في عدد من اللغات مثل: (الإنجليزية بريطانيا) و(الفرنسية فرنسا) و(الصينية الصين)... إلخ.

محتويات البحث:

جاء البحث بعنوان: اللغة العربية وأوضاعها في دولة الإمارات بين مدافعة المواطنة ومحاورة المصالح، وقُسِّم إلى تمهيد ومقدمة وفصلين، اشتمل كل فصل على مبحثين، حيث تناول الفصل الأول عوامل ازدهار اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة، مستعرضًا في مبحثه الأول مبادرات دولة الإمارات لحماية اللغة العربية، وتناول المبحث الثاني دور الخطاب الإعلامي في نشر اللغة.

أما الفصل الثاني فعرض فيه الباحث أثر محاورة المصالح في تراجع اللغة العربية بدولة الإمارات، والتي تحدّ من انتشارها أو تساهم في تراجعها، وتضمن الفصل مبحثين، تناول الأول التعدد الثقافي الناتج عن تعدد الجاليات غير العربية في الدولة وأثرها في اللغة، بينما تحدث المبحث الثاني عن الترجمة وأثرها المتمثل في الأخطاء اللغوية في الإعلانات التجارية مبينًا أثر ذلك في ضعف اللغة العربية، وخُتم البحث بالنتائج والتوصيات.

الفصل الأول

عوامل ازدهار اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة

نبذة عن دولة الإمارات العربية المتحدة:

الإمارات العربية هي دولة اتحادية تقع في شرق شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب قارة آسيا، مطلة على الشاطئ الجنوبي للخليج العربي لها حدود بحرية مشتركة من الشمال الغربي مع دولة قطر، و من الغرب حدود برية وبحرية مع المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب الشرقي مع سلطنة عُمان. وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة معروفة قبل1971م باسم الإمارات المتصالحة أو ساحل عُمان، في إشارة إلى هدنة في القرن 19 بين المملكة المتحدة والعديد من شيوخ العرب.

(وينتمي سكان الإمارات إلى القبائل العربية التي هاجرت إليها من أصول عدنانية أو عرب الشمال، وقحطانية أو عرب الجنوب.. ولذلك فإن لغة أهل الإمارات مزيجٌ من لغة هذه القبائل العربية، أي مزيجٌ من عربية الشمال والجنوب...)[1]

تطوّر اللهجة المحلية في الإمارات عبر التاريخ

(وبعودة سريعة إلى تطور الإمارات التاريخي، لبيان أثر هذا التطور في اللغة، لابد من الرجوع إلى فترات تاريخية متأخرة أثرت في اللغة العربية الفصيحة اعتلالاً وضعفاً، حيث كانت اللغة في الإمارات انعكاساً للوضع الاجتماعي ومتغيراته السياسية، فعندما حلت القبائل العربية في هذه المنطقة نشرت لهجاتها المختلفة، ومن هذه اللهجات ما كان لها آثار ناطقة بعروبة أهل المنطقة ولسانهم، وقد ارتبطت لغة أهل الإمارات بلهجات القبائل العربية القديمة، مثل قلب "الجيم" "ياء" فيقولون "شَيَرات" يعنون: شجرات، فقد ذكر الإمام السيوطي في المزهر أن العرب تقلب "الجيم" "ياء".. وبعد مجيء الإسلام استخدمت هذه القبائل اللغة العربية الفصيحة، كأثر لهذا الدين الجديد، الذي وحّد اللغات كلها بلغة واحدة نزل بها القرآن الكريم)[2]

1- رضوان الدبسي، اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة "ومناهج تعليمها"، جمعية حماية اللغة العربية، الإمارات العربية، الشارقة، ط1، 2003/ج1، ص25.

2- المرجع السابق، ص90.

(ومع بداية الحرب العالمية الثانية "1939 - 1945" وإثر اكتشاف النفط في السعودية والبحرين والكويت، ومن ثم الإمارات "1963"، هاجر عدد من السكان للعمل في شركات النفط... وعادوا إلى أهلهم ومعهم الكثير من الكلمات الدخيلة ومعظمها من الإنجليزية، وفيها مصطلحات فنية، جراء استخدامهم الأجهزة الإلكترونية المنزلية "كالتلفزيون"، حيث أصبحت مع مرور الزمن جزءاً من اللهجة المحلية في الإمارات)[1].

(وعند بزوغ فجر استقلال الإمارات واتحادها عام 1971، حدث تسريعٌ في آلية التطور مع ازدياد تصدير النفط، ونما اقتصاد البلد فأفسح المجال لنقلة اجتماعية كبيرة أثرت بالازدياد في عدد العاملين غير الناطقين بالعربية الذين فرضتهم خطط التنمية الحديثة في كل مرافق الدولة، ومنهم الإخوة العرب، إضافة إلى العمال وبعض الفنيين من باكستان وإيران والهند وسيريلانكا وأفغانستان والفلبين، ومن بينهم الخدم في البيوت، فانتقلت مع العربي لهجته المحلية كاللهجة المصرية واللهجة الشامية، أثرت في اللهجة المحلية للإمارات عن طريق المدارس.. ونظرًا لتزايد العمالة الآسيوية، وخاصة خدم المنازل غير المتعلمين، وتأثيرهم في الأسرة الإماراتية، ازدادت مشاكلهم وخصوصاً المشكل اللغوي...)[2]

(إن لهجة الإمارات المحلية تنحدر في أصولها القديمة من اللهجات العربية المعروفة لقبائلها العربية قبل الإسلام وبعده، وجمعت كثيراً من خصائص تلك اللهجات العربية القديمة، ومن تلك الخصائص الصوتية والصفات البنائية.[3]، الصفات الصوتية تمثلت كما ذكرنا آنفا في قلب "الجيم" "ياء"، إضافة إلى قلب صوت "الضاد" "ظاء" مثل قولهم "ظرب" في "ضرب"، و "الحظارة" التي يعنون بها "الحضارة"، كذلك يقلبون "الفاء" "ثاء" مثل قولهم "ثم" في "فم"، وقلب "القاف" "جيم" في بعض الكلمات مثل قولهم "الشارجة" ويقصدون "الشارقة".. أما الصفات البنائية في لهجة الإمارات، والتي ظهرت نتيجة تأثرها باللهجات العربية القديمة استخدام كلمة "أبي" و"أبى" بمعنى "أريد"، وأصلها "أبغي" فيقولون "أبي أكل" بمعنى "أبغي أن آكل"، وكذلك استخدام "مب" للنفي، فيقال "مُبزين" أو "موبزين" يريدون بها "ليس جيداً، و "مب صاحي" أي ليس الرجل مستيقظاً أو مرتاحاً أو معافى....)[4]

1- المرجع السابق، ص92
2- المرجع السابق، ص92/93
3- المرجع السابق، ص95 و96
4- المرجع السابق، ص: 96/97/98

المبحث الأول

مبادرات دولة الإمارات العربية المتحدة للارتقاء بلغة "الضاد"

تُعدُّ دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول التي أسهمت بدور كبير في تعزيز اللغة العربية والرقيّ بمكانتها، وذلك من خلال تنظيم الفعاليات والمبادرات التي تسهم في صون اللغة العربية، كما بذلت الدولة جهوداً واضحة في فرض استعمالها في مؤسساتها الحكومية والخاصة؛ وذلك بوصفها اللغة التي تعكس الهوية، بل إن دولة الإمارات أولت اللغة العربية اهتماماً واسعاً بوضعها اللغة الرسمية في دستور الدولة، فكانت هناك مظاهر عديدة تصبُّ في نشر اللغة وتشجّع على تعلمها على الرغم مما تفرضه بيئة الأعمال التي غالباً ما تعتمد على اللغة الأجنبية في المعاملات الخدمية نتيجة توافر فئة العمال الأجانب في مواقع الخدمات العامة، وما يستدعيه التقدم والتطور الذي تشهده الدولة في كافة مناحي الحياة، والذي - بطبيعة الحال - يفرض وجود اللغة الإنجليزية كلغة مهيمنة على مختلف الأنشطة الحياتية في مجتماعتنا التي تستحوذ لدى أفرادهم الفكرة المجافية للحقيقة بأن (لغة الإنجليز هي لغة التطور والتقدم).

وعلى الرغم من ذلك فإن الإمارات عملت ومازالت تبذل جهودها في المحافظة على اللغة الأم؛ لكونها أساس التراث العربي الخالد الذي يميز أهل الإمارات الذين يعتز معظمهم باللغة العربية، ويعترفون بأنها لغة مقدّسة ينبغي أن تفرض وجودها في مجتمعهم، بل إنهم يتوجسون من هيمنة العمالة الأجنبية ولا يرغبون في توغل الثقافات الأخرى غير العربية في أسلوب حياتهم أو عاداتهم أو تقاليدهم العربية الأصيلة.

وفي هذا الصدد نجد ملامح تثبيت اللغة وتعزيزها من خلال استمرار الدولة سنويًّا في الاحتفال بيوم اللغة العربية، والذي يتم فيه الترويج للغة عبر عقد المؤتمرات التي تناقش قضاياها، وإلقاء المحاضرات التي تكشف عن مكانتها وتبيّن قدسيّتها كلغة حباها الله بمكانة ساميّة بين نظيراتها من اللغات الأخرى، فضلاً عن تنظيم الدولة عدة مبادرات وأنشطة، أبرزها إعلان تشكيل لجنة تحديث تعليم اللغة العربية بتوجيهات كريمة من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي (رعاه الله)، في 23 أبريل 2012 خلال الجلسة الأولى لمجلس محمد بن راشد للسياسات، حيث جاء الإعلان ضمن منظومة متكاملة من المبادرات الهادفة إلى تعزيز مكانة اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد هدفت هذه المنظومة من

المبادرات إلى تكريس رؤية الإمارات 2021 التي تهدف إلى جعل الدولة مركزاً للامتياز في اللغة العربية؛ باعتبارها أداة رئيسية لتعزيز الهوية الوطنية لدى الأجيال القادمة. وتُعدُّ لجنة تحديث تعليم اللغة العربية لوضع تصور حديث في تعلم اللغة العربية وتعليمها مبادرة مهمة تصب في إنجاح مساعي الدولة لتعزيز اللغة العربية، وقد تم تشكيل هذه اللجنة من خبراء تربويين وأكاديميين وسياسيين وإعلاميين بارزين، لتقديم تقرير شامل بشأن تحديث تعليم اللغة العربية، واقتراح أساليب تعليمية وآليات متطورة لتبني مناهج جديدة تساهم في تعزيز استخدام اللغة العربية وتعليمها لأبنائها والناطقين بغيرها. وقد بُني هذا التقرير على دراسة علميّة فعليّة وميدانيّة معمّقة لواقع تعليم اللغة العربية، وأساليب تعليمها وتدريسها، والتحديات التي تواجهها في الوطن.

العربي والعالم، ومن أهم هذه المبادرات:

مجلس استشاري للغة العربية

فقد جاء في سبيل الارتقاء باللغة العربية الاهتمام بإنشاء مجلس استشاري يختصُّ بشؤون اللغة العربية، حيث قام صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي (رعاه الله) في عام 2012م، بتأسيس مجلس استشاري للغة العربية يصدر تقريرا عن حالة اللغة العربية ومستقبلها، مما يدلّ على سعي دولة الإمارات العربية المتحدة إلى صون مكانة اللغة العربية، وتحفيز المؤسسات العامة والخاصة على نشرها والمحافظة عليها، حيث يمثل تقرير المجلس الاستشاري "بداية مهمة للتخطيط اللغوي للغة العربية على مستوى دولة الإمارات والوطن العربي، ويسعى إلى تحقيق رؤية الإمارات 2021 في أن تكون دولة الإمارات مركزاً للامتياز في اللغة العربية" فالتقرير يسهم في معالجة التحديات التي تواجه اللغة العربية بطريقة علميّة، ويضع حجر الأساس للأجندة الوطنية للغة العربية بأهدافها وأولوياتها.

وتولي دولة الإمارات اهتمامًا خاصًّا بترسيخ مكانة اللغة العربية بين لغات العالم، وتعزيز حضورها في نفوس الأجيال الناشئة، لكونها المعبّر عن الهوية الوطنية والقيم الأصيلة والثقافة العربية، وتمثل الجسر الذي يربط بين الأجيال وموروثهم الحضاري والتاريخي، وقد عمدت دولة الإمارات العربية المتحدة في مبادراتها على إتقان الفصحى، وفهم اللهجات الأخرى واستخدام اللغة العربية في الحياة اليومية، كما أولت اهتمامها باللغة العربية في الإعلام والإعلان من حيث استخدام الفصحى مقابل العامية في وسائل الإعلام ووسائل

التواصل الاجتماعي وفي برامج الأطفال. ولم تغفل دولة الإمارات جانب تعلّم اللغة العربية للناطقين بها من خلال قياس مخرجات التعليم وتأهيل معلمي اللغة العربية، وغيرها، كما أدخلت دولة الإمارات العربية استعمال اللغة العربية في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي والترجمة الآلية.

ميثاق للغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة

ومن الجهود الحثيثة لدولة الإمارات العربية المتحدة في حماية اللغة العربية ميثاق اللغة العربية، الذي أعلنه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في أبريل 2012، والذي يصبُّ في جهود الإمارات المستمرة لحماية اللغة العربية، وإضافة إلى حزمة المبادرات القيمة والعملية التي تضمنها الميثاق من أجل تعزيز حضور "لغة الضاد" في كل المجالات الحياتية.

كما أطلقت دولة الإمارات العربية حزمة من المبادرات التحفيزية لنشر اللغة العربية وترسيخ مكانتها محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا، منها تأسيس لجنة تحديث تعليم اللغة العربية، والتي تتكون من خبراء تربويين وأكاديميين يقدمون اقتراحات لأساليب تعليمية جديدة لمناهج تعليم اللغة العربية، كذلك تدشين معجم محمد بن راشد للغة العربية المعاصرة، وجائزة محمد بن راشد للغة العربية، ومبادرة تحدي القراءة العربي، ومبادرة (الوسم "بالعربي") وغيرها، وقد تضمنت هذه المبادرات أيضاً، إنشاء كلية للترجمة ضمن مظلة كلية محمد بن راشد للإعلام في الجامعة الأميركية بدبي، وتأسيس معهد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، عن طريق جامعة زايد يتم التعاون فيه مع الجامعات المتخصصة حول العالم، لإيفاد الطلاب والبعثات لتعلّم اللغة العربية في الإمارات.

جمعية حماية اللغة العربية

تمثل جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة حلقة الاتصال بين جميع المؤسسات والهيئات وملتقى الأفراد، لتثير الاهتمام بقضايا اللغة العربية، إذ تقدم مجموعة من الخدمات بهدف حماية اللغة العربية، مثل تنظيم الندوات والمؤتمرات الخاصة باللغة العربية، ودعم الأنشطة التي تعزز الهوية الوطنية، إضافة إلى المشاركة في المؤتمرات داخل الدولة وخارجها، وصولاً إلى تعليم مهارات اللغة والأدب من شعر ونثر وكتابة أدبية وصحفية للناطقين بالعربية.

وتنظم الجمعية فعالية احتفالية لتكريم المؤسسات الرائدة وروّاد الفكر والنخب الثقافية من الذين أسهموا بفعالية في حماية اللغة العربية وتعزيز حضورها على المستوى الدولي.

مجمع اللغة العربية في الشارقة

يمثل مجمع اللغة العربية بالشارقة - الذي أنشئ عام 2016 بأمر من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة - منارة ثقافية في علوم اللغة العربية، إذ تُجرى فيه الدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية والإشراف عليها ونشرها، إضافة إلى بحث ودراسة كل ما من شأنه أن يرتقي باللغة العربية، وإحياء التراث العربي والإسلامي، والعمل على توثيقه، كذلك يهتم المجمع بدراسة المصطلحات العلميَّة والأدبية والفنية والألفاظ الحضارية، ويمثل المجمع مركزًا للحوار الثقافي والبحث اللغوي لكل دول العالم، كما أنه يُعنى بقضايا اللغة العربية ودعم المراكز اللغوية في العالمين العربي والإسلامي، ويأخذ على عاتقه مهمة إصدار المعاجم اللغوية ومعاجم اللهجات والموسوعات العلمية.

ويعكف المجمع على تنفيذ مشروع المعجم التاريخي للغة العربية الذي يؤرخ للغة والحضارة العربية على امتداد 17 قرناً، تتوزع على ثلاث مراحل بحثية هي: مرحلة النقوش القديمة، ومرحلة اللغات الساميّة التي تنتمي إليها العربية، والثالثة هي مرحلة اللغة واستخدامها، كما يشمل المعجم خمسة عصور هي: العصر الجاهلي، والعصر الإسلامي والأموي، والعصر العباسي، وعصر الدويلات والمماليك، والعصر الحديث.

مبادرة "بالعربي "2019

ومن أجل تعزيز مكانة اللغة في الدولة، أطلقت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة مبادرة "بالعربي 2019" التي تحظى بدعم ومشاركة عدد كبير من الجهات والمؤسسات في القطاعين الحكومي والخاص، حيث تسعى هذه الجهات إلى الإسهام في دعم اللغة العربية والارتقاء بمكانتها بين لغات العالم، وتتوزع فعاليات المبادرة حول العالم، في حين تشهد عدة مواقع مختارة ومراكز تسوق على مستوى إمارات الدولة تنظيم مجموعة كبيرة من الأنشطة التفاعلية ضمن المبادرة.

هذه المبادرات والأنشطة التي تقوم بها مختلف مؤسسات الدولة تعكس الاهتمام

الكبير الذي تجده اللغة العربية في دولة الإمارات، وتبرهن على أن اللغة العربية تحظى بالاهتمام و المكانة الفريدة لدى أهل الإمارات، الأمر الذي يعزز صونها ويساعد على وجودها لغة حيّة لدى أفراد المجتمع؛ فبالرغم من تيار العولمة الجارف الذي يعكس تأثيره السلبي على تقدم اللغة العربية ويعمل على إضعافها، إلا فإن القناعة المتوافرة لدى أهل الإمارات بضرورة حماية اللغة العربية، وتثبيت ركائز موروثهم العربي عوامل أدّت إلى مقاومة تلك المهددات التي تجابه اللغة.

المبحث الثاني

الخطاب الإعلامي ودوره في حماية اللغة العربية وانتشارها

يُعدُّ الإعلام العربي عموماً من أكثر عوامل انتشار اللغة العربية، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى فضل وسائل الإعلام في نشر اللغة، فلا شك في أهمية الإعلام في تعزيز اللغة العربية، فقد ذكر أحد الباحثين اللغويين أن اللغة العربية لم تعِش عصراً مزدهراً، كما تعيشه في هذه المرحلة من التاريخ، مستشهداً بالانتشار الواسع الذي عرفته لغة "الضاد"، منذ النصف الأول من القرن العشرين من خلال انتشارها عبر وسائل الإعلام المختلفة، إلى جانب المؤسسات التعليمية بجميع مستوياتها، خصوصاً مع التطور الذي يشهده الإعلام بمختلف أنواعه ووسائله، ما أدى إلى الزيادة الملحوظة في عدد القنوات الفضائية والصحف.

وفي هذا المجال يبرز الدور الحيوي للخطاب الإعلامي الإماراتي في تعزيز مكانة اللغة العربية، وذلك لما تمتاز به لغة الصحافة في الدولة من أسلوب رصين ولغة تزخر بأفكار وأساليب من شأنها إثراء اللغة العربية؛ لما يجده القارئ من مصطلحات لغوية ومعانٍ تترجم أفكار الكاتب وتضيف أساليب جديدة ومبتكرة إلى اللغة العربية، خصوصاً أن بعض صحف الإمارات أولت اهتماماً واسعاً بالجانب الثقافي داخل صفحاتها، مثل صحيفة البيان التي تتناول أسبوعياً عدداً من مقالات الرأي والثقافة، وكذلك نجد صحيفتي الاتحاد والخليج اللتين تكرّسان جهوداً مشهودة في إثراء الساحة العربية الثقافية مما يوفر مادة غنيّة بالتعابير اللغوية المعاصرة التي ترفد اللغة العربية، وتساهم في توسيع طرق التعبير عن الأفكار والمضامين.

ونجد أن الإعلام الإماراتي بوصفه جزءاً من الإعلام العربي قد أسهم بدور عظيم في تطور اللغة العربية، وذلك بفضل الاهتمام باستعمال اللغة الصحيحة والسليمة من الأخطاء

اللغوية مقارنة بالصحف العربية الأخرى، وأذكر في هذا الصدد أن الباحث قام بدراسة لمقارنة الأخطاء اللغوية في الصحف الإماراتية وإحدى الدول العربية، وتوصل بحثه إلى تدني نسبة الأخطاء اللغوية في الصحف الإماراتية، خصوصاً الأخطاء الإملائية، ولعل ذلك يرجع إلى اهتمام إدارات التحرير في الصحف الإماراتية بوجود مدققين لغويين من ذوي الكفاءة اللغوية، وقد أسهم ذلك في محاربة الأخطاء اللغوية، وبالتالي نجد أن الجانب الإيجابي للإعلام الإماراتي يفوق الأثر السلبي لبعض وسائل الإعلام الأخرى، مما انعكس على انتشار اللغة العربية وتعزيز مكانتها في المجتمع الإماراتي.

ويصاحب الدور الإيجابي للإعلام الإماراتي الاهتمام الرسمي في دولة الإمارات العربية باللغة العربية؛ كونها تمثل هوية الدولة، مما أوجد بيئة ملائمة لتوجيه الأنظار صوب اللغة العربية، وتفعيل أنشطة ترفع من شأنها وترقى باستعمالها في مجالات الحياة العامة.

وبما أن وسائل الإعلام في الدولة أضحت تستحوذ على اهتمام معظم أفراد الجمهور؛ أصبحت بالتالي أهم الأدوات التي تؤثر في اللغة إيجاباً أو سلباً، بل المصدر الذي يمكنه تنمية اللغة وإثراءها لما يجده المتلقي، أو يسمعه ويقرأه، من ألفاظ وعبارات وأساليب عبر برامجها وحواراتها ونشراتها، وفي صفحات الصحف، إضافة إلى أن وسائل الإعلام في دولة الإمارات تقرّب بين الفصحى والعامية، لكونها تخاطب جميع المستويات اللغوية، حيث تمثل هذه ميزة إيجابية لوسائل الإعلام عامة وفي ذلك يقول عبدالله كنون "إنني اعتقد أن أكبر تطور شهدته اللغة العربية كان على يد الصحافيين ومحرري الأخبار"[1]، حيث يشير كنون إلى ما تزخر به وسائل الإعلام من مادة لغوية بأساليب مختلفة حسب ثقافات وأفكار الكُتّاب والمذيعين، وما تقوم به الترجمة الآنية برفد اللغة بالمصطلحات والعبارات والمفردات الجديدة التي يمكنها خدمة اللغة وتطورها.

ووسائل الإعلام - على وجه العموم - تمتلك محفّزات تؤهلها إلى بلوغ أهدافها في الارتقاء باللغة العربية، فإذا أُحسن استخدامها صارت عاملاً مهماً في تيسير مفردات الفصحى بين مختلف شرائح المجتمع، بما تضمّه مادتها من تعابير وافدة من الثقافات الأخرى، إلى جانب تقريبها لفهم مفردات اللغة الفصيحة، ومما ساعد على ذلك سعي الرسالة الإعلامية في إيصال المعلومات بلغة سهلة ومبسطة، تستطيع فهمها الفئات المختلفة من الجمهور، وفي ذلك يقول العقاد "إن أسباب التشعب والتفريع كانت وفيرة في العصور الماضية، ولم

1- صليحة خلوفي، الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية نماذج من (الإذاعة - التلفزة - الصحافة المكتوبة)، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011. ص 27

تكن بجانبها أسباب التوحيد والتقريب تضارعها قوة وتأثيراً، وتوافرت تلك الأسباب في العصر الحاضر بعد شيوع الصحافة والإذاعة والرسومات وقالب الحاكي المشهور باسم الأسطوانات، وآثار ذلك التقريب يُرجى منه تيسير الفصحى لدى غير المتعلمين، وأن يدخِل مفردات من ألفاظ الحضارات إلى الفصحى من غير تعديل أو ببعض التعديل"[1].

كما تستطيع وسائل الإعلام تحقيق نشر الفصحى بين أفراد المجتمعات، إذا عمدت إلى استعمال الفصيح؛ ومن ثم رفد اللغة بالعديد من المفردات والمصطلحات التي توسّع من مجال التعبير في شتى المعاني، فهي تخاطب مستويات لغوية متباينة، يقول أحد المستشرقين: "إذا سألني محبٌّ للاطلاع، أي اللغتين يجب المحافظة عليها ونشرها، لأجبته بلا تردد؛ إنها الفصحى بشكلها المعتدل المهذب الملائم للتعبير عن الحياة العصرية، وفي مفترق الطريقين، يجب أن تختار ما يرفع الشعب من قاع الجهل إلى مدارك العلم، لا الذي يهبط بمستوى المتعلمين إلى مستوى الجهل"[2].

ويرى الباحث أن وسائل الإعلام تعدّ مدرسة لتعلم اللغة العربية، فبجانب الترجمة الواسعة التي تؤدي دوراً كبيراً في إثراء اللغة بعدد من الدلالات الجديدة للمفردات، فإنها تخصص بعض البرامج التعليمية والحوارات الثقافية، كما تهتم أغلب الصحف بالدراسات العلمية التي تنشر في صفحاتها المتخصصة، فيقتضي ذلك أساليب أدبية من شأنها صقل مهارات القارئ وتقوية الملكة اللغوية لديه[3].

وفي هذا الخصوص نجد أن وسائل الإعلام تسهم بدور مؤثر في نشر اللغة العربية وتعزيزها، خصوصاً بما تفرده صفحاتها من دراسات علميَّة تزخر بأساليب لغوية تضيف إلى القارئ وتثري الذخيرة اللغوية لدى قرائها العرب، فاللغة العربية لم تعد اللغة التي يعرفها الباحثون في التراث العربي القديم، إذ مرت بمراحل عدة من التطور والتغيير، شمل معجمها وطريقة بناء الجملة، وتراكيب مفرداتها، فلم يعد تجاهل هذه التغييرات يجدي كثيراً، حتى ظهر ما يسمى بـ "اللغة المعاصرة"، التي أصبحت ملاذاً للإعلاميين بمختلف طبقاتهم، فأدخلوا تراكيب جديدة، وأجازوا صيغاً للجموع، فانتشر استعمال: مشاريع بدلاً عن مشروعات ومواضيع بدل "موضوعات" ومشاكل تنوب عن "مشكلات"، أما تعدية

1- عبدالعزيز شرف - عبدالمنعم خفاجي، النحو العربي لرجال الإعلام، لبنان: بيروت، دار الجيل، ط 1 2001-، ص30

2- عبدالعزيز شرف - عبدالمنعم خفاجي، مرجع سابق- ص142

3- رشاد محمد سالم، اللغة العربية والإعلام، الشارقة، مكتبة الجامعة، 2006، ص85

الأفعال بالحرف فتشهد الكثير من الخلط والاستعمال غير الصحيح، حيث أصبح وضع حرف مكان آخر دون ضوابط ديدن الصحافي والكاتب، فأجازوا تعدية الأفعال: "حاز" و "أثر" و "اطمأن" بحرف الجر "على" يقولون: (حاز على، وأثر على، واطمأن على) بدلًا من تعدية (أثر واطمأن) بـ "إلى" أو "في"، وتعدية الفعل "حاز" بنفسه كما جاء في كتب التصحيح ومعاجمنا اللغوية، التي تقول: (حاز الشيء، يحوزه، وأثر فيه/به، واطمأن إلى، وسكن إليه)، مع العلم بأن هذه المصادر تجوّز إنابة حرف مكان حرف، كما قال العدناني بصحة (أثر في أو/بـ)، في مادة "أثر" في "معجم الأخطاء الشائعة"[1]: ولم يذكر العدناني في مادة "عرف" (عرف على)، كما لم يذكر "الوسيط" في مادة "اطمأن" (اطمأن على)، ولم يرد في "الصحاح" في مادة "حاز" (حاز على)، بل قال الجوهري في مادة حوز، الحوز: الجمع، وكل من ضم إلى نفسه شيئاً فقد حازه حوزاً، وحيازة، واحتازه أيضاً[2]مما يعني أن الفعل "حاز" يتعدى بنفسه، أما الفعل "عرف" المتعدي بنفسه حسب مراجع اللغة ومصادرها، صار لازماً يتعدى بحرف الجر "على" في لغة الصحافة، كما في قولهم: (عرفته على كذا...)، في حين يذكر العدناني في "الأخطاء اللغوية الشائعة"، القول: "عرفت الشيء" واستدل بالحديث (تعرّف إلى الله في الشدة يعرفك في الرخاء)، فيجوز تعدية الفعل بـ "إلى" في بعض الحالات، ومثل ذلك الكثير الذي شهدناه ونقرأها عبر الصحف ووسائل الإعلام الأخرى.

ويرى الباحث أنه يجوز أن تعمل حروف الجر عمل بعضها، إلا أن ذلك يتم في حالات معينة، وليس وفق الأهواء، أو ضرب عشواء، أو حينما يحلو في السياق لدى الصحافيين، الذين شاع في كتاباتهم جواز تبادل حروف الجر من غير ضابط، فمثل هذه الأمور تتطلب جهداً كبيراً لتطويع اللغة، وجعلها وافية بمتطلبات العصر وكتّابه ولغتهم، مما يلقي عبئاً كبيراً على كاهل اللغويين والعلماء لتحقيقه، فالعربية المعاصرة مدينة للغة للصحافة بما تتمتع به الآن من مرونة ويسر، وقد ورد أن أسلوب الصحافة في التعبير هو الأسلوب الذي يجتمع الناس على فهمه، وعلى محاكاته حين يتكلمون أو يكتبون.

1- محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط2 (2008)، ص 21

2- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري- المحقق محمد محمد تامر، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث (القاهرة)- سنة الطبع (2009)، ص293

الفصل الثاني

أثر محاورة المصالح في تراجع اللغة العربية بدولة الإمارات

تمهيد:

تضافرت عدة عوامل جعلت اللغة العربية في دولة الإمارات في صراع مُستدام بين البقاء حيّة تستمدُّ قوتها من المبادرات والسياسات الرامية إلى صونها وانتشارها، وبين التراجع المرير لهذا الانتشار والذيوع، بل تراجعها في أحيان كثير من كونها اللغة الرسميّة لدولة عربية مثل دولة الإمارات، أهلها عرب أقحاح يفتخرون بلغتهم ويعتزون بتراثهم العربي ودينهم الإسلامي الحنيف، الذي تعدُّ اللغة أساسه ومحوره، ولعل ذلك يعود لعدد من الأسباب التي - في غالبها - ما تحكمها المصالح العامة والخاصة، تلك المصالح التي تفرض واقعًا لغويًّا مختلفاً وثقافة وافدة مغايرة لثقافة أهل البلد، ولعل من أبرز تلك العوامل التعدّد الثقافي الذي نشأ من وفود عدد كبير من العمالة الوافدة الأجنبية، التي تسعى إلى تحسين مستواها الاقتصادي لما توفره دولة الإمارات العربية المتحدة من رواتب مجزية للعديد من هؤلاء الوافدين، إلى جانب العمالة الوافدة نجد أن بعض أنواع الترجمة من اللغة الأجنبية إلى العربية لها تأثير سلبي على اللغة العربية، حيث إن دولة الإمارات العربية المتحدة تعتمد في العديد من الأعمال لدى مؤسساتها على الترجمة التي تمثل- سواء أكانت تحريرية أو ترجمة فورية- محوراً أساسيًّا لتسيير الأعمال، وتحقيق أهداف معظم المؤسسات والدوائر الحكومية والخاصة في الدولة، ذلك الأثر المتمثل في وجود أخطاء لغوية بالإعلانات واللافتات التجارية.

المبحث الأول

التنوع والتعدد الثقافي في الإمارات وأثره في اللغة العربية

يُعدُّ التعدد الثقافي والعمالة الوافدة؛ خصوصًا غير العربية، من أبرز المعوِّقات التي أثرت في واقع اللغة العربية بدولة الإمارات العربية، حيث إن كثرة وجود هذه العمالة غير العربية أدى إلى وجود تعدّد ثقافي متنوع؛ مما انعكس بأثر واضح في نمط استعمال اللغة في المجتمع الإماراتي، بسبب سيطرة الجاليات غير العربية على معظم مفاصل الحياة، لاسيما استحواذهم على المهن الحرفية، التي تستدعي التواصل بين أفراد المجتمع. وظلت أعداد هذه العمالة في تزايد مستمر مما انعكس بأثره الواضح في استخدام اللغة؛ وتجلى ذلك

في اعتماد الأسر على المربيات، خصوصاً من الجنسيات الآسيوية، فنقلت تلك المربيات ثقافاتهن ولغاتهن إلى الأجيال الناشئة، مما زاد المصدر نفسه وء لغات عربية خليطة، يمكن تسميتها باللغة الهجينة، ذات مفردات دخيلة غير عربية، ناتجة من أثر اللهجات الآسيوية، وبالتالي تدهور وضع اللغة، وتوارى استعمالها بين الأجيال الناشئة، كما أنّ التداخل الثقافي والاجتماعي بالثقافات الوافدة زاد الطين بلة، إضافة إلى تعدد اللهجات بين العمالة العربية التي تفد إلى الدولة للعمل، حيث أدى الازدهار الاقتصادي لدول الخليج إلى وفود العديد من هذه الجاليات لتحسين وضعهم المادي، فغدا المجتمع يعاني من اندثار ملامح الثقافة المحلية التي يتسم بها مجتمع الإمارات، وتدنى مستوى استعمال اللغة في الحياة العامة، مما يُنذر بخطر يهدد وضع اللغة، حيث فطن المسؤولون إلى هذه القضية فاتخذوا عددًا من القرارات التي تحدّ من ظاهرة تضاعف وفود العمالة، أبرزها توطين الكثير من الوظائف التي كانت حكراً على الوافدين، والعمل على تقليص حجم هذه العمالة.

وللحديث عن واقع اللغة في الإمارات، لابد من التطرق إلى بعض القضايا المرتبطة باللغة مثل الثقافة والهوية، فقد وجد الباحث أن معظم المراجع والدراسات في هذا البلد تناولت موضوع اللغة من واقع التنمية الثقافية والهوية، باعتبار أن اللغة ركيزة أساسية لثقافة أي مجتمع، كما أنها المحور الأساس للهوية.

ويرى الباحث أن أكثر المشكلات التي واجهت الهوية هو تعدد الثقافات الناتج من زيادة العمالة الوافدة إلى دولة الإمارات، خصوصاً العمالة الآسيوية غير العربية التي وفدت بلغاتها ولهجاتها، وفرضت نفسها على المجتمع الإماراتي العربي، مما ترك آثاراً واضحة على المواطنين وأسرهم، لا سيما أن معظم مربيات البيوت من هذه الفئة حاول إقحام ثقافاته على النشء.

فقد تناولت الكثير من الدراسات مشكلة تعدد الجنسيات وإفرازاتها، والتي يأتي في مقدمتها تأثير اللغة بتداخل اللغات الأخرى، ففي دراسة نشرت في مركز الشيخ محمد بن خالد آل نهيان الثقافي، بعنوان "التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية"، تناولت الدراسة الثقافة في دولة الإمارات العربية؛ من حيث كونها مكوِّنًا جوهريًّا من مكونات المجتمع، وتطرقت الكاتبة إلى المشكلات التي لازمت التنمية الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وركزت على التبدلات والتحولات السريعة التي طالت كافة مكوِّنات البنية الاجتماعية لمجتمع الإمارات، وما ينتج عنها من عدم التوازن بين التحولات التي تمت على

صعيد البنى الاقتصادية، وتلك التي تمت على صعيد الثقافة والقيم، الأمر الذي ترتب عليه تباطؤ معدلات التنمية الثقافية، وما واكب ذلك من بروز مشكلة الهويّة بوصفها إحدى المشكلات الأساسية، التي طفت على السطح خلال السنوات الأخيرة، وأصبحت تحظى باهتمام غير مسبوق على كافة الصعد والمؤسسات)[1].

وعرجت الدراسة إلى المحلي "مجتمع الإمارات" بقولها "على الصعيد المحلي ما زال مجتمع الإمارات حاملًا للعديد من العوامل التي أسهمت في النشوء الموضوعي لأزمة الهوية، ونخصّ بالذكر هنا التنوع والتعدد الثقافي واللغوي الذي واكب تعدد الجنسيات التي تعيش على أرض الدولة، وقد يكون التنوع الثقافي والاجتماعي سمة تميز العديد من المجتمعات، فلا يوجد مجتمع متجانس اجتماعيًّا وثقافيًّا تجانسًا مطلقًا، لكن مكمن الخطورة في التعدد والتنوع الذي يَسِمُ مجتمع الإمارات، هو أنه قد اخترق معظم مكوِّنات النسيج الاجتماعي للمجتمع، سواء على مستوى الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، أم على مستوى معظم الأجهزة الحكومية[2].

يتفق الباحث مع الكاتبة في كون تعدد الجنسيات انعكس بآثاره في المجتمع الإماراتي، حيث يقيم في هذا البلد نحو مائتي جنسية؛ معظمهم آسيويون، حيث يزداد توافد هذه الجنسيات للطفرة الاقتصادية للدولة نتيجة اكتشاف البترول، إلى جانب اعتماد المؤسسات والأفراد على العمالة الآسيوية، خصوصاً في المهن الخاصة، كمربيات البيوت أو السائقين، وبعض المهن الحرفية الأخرى، وأدى ذلك إلى فرض لغاتهم الأجنبية وثقافتهم، وبالتالي تأثر اللغة الأم "العربية" بفعل تراجعها في الاستخدام اليومي في المرافق والمؤسسات والبيوت.

ولأن اللغة لا تنفصل عن الثقافة؛ فما يؤثر في ثقافة مجتمع الإمارات، وعلى هويته ينعكس على اللغة التي تعدّ الناقل الأساس للثقافة والفكر، كما تمثل المرتكز المحوري لهوية المجتمعات، حيث ربط عددٌ من التعريفات بين الثقافة واللغة، فالمدرسة الأمريكية ترى (أن الأنثروبولوجيا الثقافية هي مجموع التخصصات التي تدرس النواحي الاجتماعية والثقافية لحياة الإنسان، ويدخل في ذلك اللغويات، ومنها لغات الشعوب البدائية واللهجات

1- شمة بنت محمد بن خالد آل نهيان، التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية. دراسة ميدانية على مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة: دار العين للنشر الإسكندرية، 2013 شمة بنت محمد آل نهيان، 2013، ص7

2- المرجع السابق، ص9

المحلية والتأثيرات المتبادلة بين اللغة والثقافة...)[1]

"فالهوية مكونٌ ثقافيٌّ واجتماعيٌّ وسياسيٌّ قابلٌ للتغير، وإن يكن في بعض حالاته غير قابل للانتفاء - بمعنى آخر - إن بعض مكونات الهوية، كاللغة والدين والطائفة، يمثل الوعاء الأساس لحفظ الهوية، كما أنه الإطار الذي من خلاله تستطيع أن تستمر، ولربما تقاوم وتتكيّف مع الكثير من عمليات التغيير"[2].

"إن تنامي مجتمع (الأجانب) لجهة الحجم والدور في مقابل مجتمع المحليين المتجه أكثر أن يكون أقلية صغيرة في مجتمعه... زاد من مخاوف انتفاء الهوية، لا في أطرها الثقافية والاجتماعية فحسب، بل باتت وتيرة المخاوف تزداد انطلاقاً من حقيقة أنه إذا سمح لهذه الأعداد بالازدياد في إطار القوانين والاتفاقات الدولية الجديدة، التي تفرض مبدأ إعطاء هؤلاء حقوقًا سياسية وثقافية واقتصادية تتساوى مع المواطنين، فإن ذلك سيقود إلى طغيان الهويات الوافدة على تلك المحلية... فالغلبة العددية وتقلص استخدام اللغة في المؤسسات الحكومية، كما في القطاع الخاص، بل تواري استخدام هذه اللغة كأداة أساسية في نظامنا التعليمي الخاص والعام، وكذلك الحديث عن تأثير المربيات الأجنبيات، وخدم المنازل على الأجيال الجديدة من مجتمعات الخليج... كل ذلك سيؤدي إلى أن تتوارى لدى هذه الأجيال الهوية القومية، وتتشكل فيها مجموعة جديدة من الهويات الهجينة"[3].

وتعدّ مشكلة العمالة الأجنبية الوافدة إلى دولة الإمارات العربية من أهم المشكلات التي تواجه استخدام اللغة العربية والهوية الثقافية، بل أدت إلى تراجع التعامل بها في الكثير من المؤسسات والدوائر الخدمية، مما دعا المسؤولين إلى إصدار القرارات التي تنصُّ على ضرورة أن تكون المراسلات في القطاعين الحكومي والخاص باللغة العربية. حيث تحرص حكومة الإمارات على تعزيز استعمال اللغة بعد أن تبيّن أثر العمالة الأجنبية على ثقافتهم وهويتهم.

1- حسين فهيم قصة الانثروبولوجيا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص16

2- غوردون مارشال (Gordon Marshall)، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري، وآخرون، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2012م، مج3 ص71/76

3- باقر النجار، دراسة مجلة عمران، العدد 3، 2013، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص19

المبحث الثاني

الترجمة وأثرها في اللغة العربية

كانت الترجمة في يوم ما من أكثر عوامل ازدهار اللغة العربية وتطورها، لما ترفدها به من ألفاظ الحضارات واللغات الأخرى، ذلك حين كان المترجمون يعتمدون في ترجمتهم على قواعد اللغة ومراعاة أساليبها وتراكيبها، أما الآن، فقد عانت اللغة العربية كثيراً من الترجمة التي تُحسب في عصرنا الحالي أحد عوامل انتشار الأخطاء اللغوية، فقد أرجعت بعض الدراسات ذلك إلى ضعف المستوى اللغوي لدى المترجمين.

وقد تناول بحث مشترك بين زاهر محمد الجوهر حنني، (تخصص اللغة العربية/ الأدب الفلسطيني الحديث)، وماجد أحمد حسنين (تخصص اللغة الإنجليزية/الأدب، بجامعة القدس المفتوحة/منطقة قليقلة) عدداً من أبرز أخطاء الترجمة ذكرا منها[1]، على سبيل المثال لا الحصر: الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمضاف آخر أو أكثر، أشارا إلى أنه لا يجوز في (العربية) الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمضاف أو أكثر، بل إن الفصل بين المضاف والمضاف إليه عموماً لا يجوز إلا في حالات معينة، وأشار الكاتبان إلى أن ذلك يشيع في استعمال الإعلاميين مثل (ساحات ومكاتب وقاعات الجامعة)، وأوضحا أنه يجب أن نضيف مضافاً واحداً إلى المضاف إليه، وأن نضيف المضاف الآخر إلى ضمير يعود على المضاف إليه الأول وتأخيره، فنقول: "ساحات الجامعة ومكاتبها وقاعاتها"، وكذلك في مسألة التغليب، وهو تقديم المذكر على المؤنث، والعاقل على غير العاقل وتغليبهما، فقد جاء في البحث أنه لم يرد في القرآن الكريم أو السنة النبوية، ولا في الشعر العربي الذي يُستشهد به تغليب المؤنث على المذكر، مشيراً إلى قولهم: "سيداتي آنساتي سادتي" في الاجتماعات والاحتفالات وغيرها، مبيناً أن في تقديم المؤنث على المذكر خطأ في اللغة، حيث علل الباحثان ذلك بتقدير "ladies first"، والأولى في العربية أن يقول: "سادتي وسيداتي..."، مضيفين أن ذلك في الإنجليزية: Ladies and Gentlemen.

وعرض الباحثان أيضًا لأخطاء الترجمة، تأخير الفاعل وتقديم ضميره عليه، مثل قولهم: "في حديث له عن النظافة أشاد المدير بموظفيه وجهودهم"، وهما يخطئان مثل هذه العبارات، والصواب، بنظرهما، أن نقول: "أشاد المدير بموظفيه وجهودهم، في حديثه

1- زاهر الجوهر وماجد حسنين- الترجمة إلى العربية وأثرها في الأخطاء اللغوية، جامعة القدس، ص: 5-1 25

عن النظافة"، أما كلمة (بالنسبة)، فيذكر البحث أنها تستخدم استخداماً خاطئاً، معللاً ذلك بأن ("النسبة" في اللغة: تعني القرابة، إلا أنها لدى بعض الكتاب تستعمل بعيداً عن هذا المعنى، فيقولون: "كانت المواقف متباينة، فبالنسبة للموقف للسوداني..." ويخَطِّئ البحثُ هذا الاستعمالَ لمخالفته اللغة)، مبيناً أن الصواب هو: ("كانت المواقف متباينة، فالموقف السوداني..." من غير ذكر كلمة "بالنسبة").

كذلك تناول البحث نماذج لأثر الترجمة في اللغة الخطأ في الابتداء بالنكرة من غير مسوّغ، ويستشهد الباحثان في ذلك بقولهما: "ممنوع التدخين" مشيرين إلى أن العبارة مكتوبة في معظم الأماكن التي نشاهدها في حياتنا، وكذلك عبارة "ممنوع رمي النفايات" وما شابه ذلك، ويضيفان: هذا خطأ ناتج عن الترجمة الحرفية للعبارة "No Smoking" والخطأ حسب رأيهما عدم جواز الابتداء بنكرة إلا في حالات معروفة، لم يكن هذا الموضع أحدها، مصححين هذه الخطأ بقولهما: "التدخين ممنوع"، بدلاً عن "ممنوع التدخين"، وهناك العديد التي ذكرها الباحثان في هذا الصدد.

أخطاء لغوية في الإعلانات التجارية

يقول بعضهم إن آثار الترجمة على اللغة يتجلى في الأخطاء اللغوية بالإعلانات التجارية، الأمر الذي يدقّ ناقوس الخطر بتشوه صورة اللغة العربية؛ مما قد يلقي بظلاله القاتم على وضع اللغة في المجتمع الإماراتي، وقد يكون هناك بعض الخطاطين يقومون أو يمتهنون حرفة كتابة الإعلانات على المحال ويكتبون ما تحتاجه إلا أن معظمهم ليسوا عرباً، بل يحملون الجنسيتين الهندية والباكستانية، ويعتمدون في كتابتهم على رسم الحروف التي يشاهدونها، بغض النظر عن مدى سلامتها اللغوية مما ينتج عن ذلك مثل هذه الأخطاء اللغوية، كما أن هذه الأخطاء اللغوية - خصوصاً في اللافتات الموجودة في المحلات التجارية - ناتجة من عدم معرفة أصحاب المحل بقواعد اللغة العربية بشكل جيد؛ وبالتالي لا يتم اكتشافها أو تصحيحها في وقتها.

تبيّن للباحث أن أكثر الأخطاء في الإعلانات واللافتات تقع في دائرة الهمزات، والألف المقصورة، والياء في آخر الكلمة، والتاء المربوطة والهاء في نهاية الكلمة، وهناك أخطاء لغوية في استبدال الحروف مثل استبدال حرف "ق" بـ"ج" وال ـ"ج" بالياء وغيرها.

نماذج مصورة لأخطاء الإعلانات واللافتات التجارية:

الممتاز لتصليح المكيفات والثلاجات
AL MUMTAZ A/C & REFRIGERATION
هاتف: ٢٢٧٢٢٨٤, ٢٢٣٦١٩٤ متحرك: ٦٤٧٢٢٨١

امامك
طريق مغلق
ROAD AHEAD
CLOSED

إن مثل هذه الأخطاء في اللغة العربية يشير إلى عدم الاهتمام لدى معظم أصحاب المحال باللغة؛ مما ينعكس بأثره على أفراد المجتمع الذين لا يجدون مثل هذه الأخطاء في اللغة الإنجليزي بالإعلانات نفسها؛ مما يولد الإحساس بعدم إيلاء اللغة العربية ما تستحقه من اهتمام في كتابة الإعلانات، وقد عدّد بعض معلمي اللغة العربية آثار مثل هذه الأخطاء على أفراد المجتمع في اللغة بخاصة لدى الأطفال، خصوصاً من يكونون في بداية تعلمهم، إذ يكون الطفل في طور تهجئة الحروف، وتالياً يُفاجأ أثناء قراءته الإعلان بأنه لا يفهم معنى ما يقرأه، فيميل إلى لغة أخرى تكون مفهومة أكثر بالنسبة إليه.

حلول لمعالجة أخطاء اللغة في الإعلانات التجارية:

لم تغفل الدولة قضية أخطاء اللغة العربية في الإعلانات التجارية، فقد أصدرت عددًا من القرارات التي أوكلت تنفيذها إلى البلديات، فقررت تلك البلديات فرض عقوبات على أصحاب المَحَالّ الذين يتهاونون في كتابة الإعلانات، وطالبتهم بضرورة مراعاة اللغة في إعلاناتهم التجارية، إلا أن بعضهم لا يكترث لهذه القرارات ومازالت هذه الأخطاء اللغوية منتشرة في الكثير من الإعلانات؛ مما تطلب وضع أسس حازمة لمعالجتها، ويقترح بعض الخبراء والمهتمين باللغة العربية وجود قرار مجتمعي، من الجهات الرقابية، بمعاقبة أي شركة تخالف قواعد اللغة العربية، كما يرى آخرون فرض سلامة اللغة العربية في الإعلانات كشرط من شروط منح الترخيص، كما طالب تربويون بسنّ مزيد من التشريعات، وتكثيف مناهج اللغة العربية وتطويرها في شتى المراحل التعليمية، وتشديد الرقابة من قبل الجهات المختصة مثل البلديات، ووزارة التربية والتعليم، لحماية اللغة العربية من حالة الاغتراب التي تعيشها في المجتمع الإماراتي.

النتائج والتوصيات

أولاً النتائج:

توصل الباحث من خلال الدراسة إلى عدد من النتائج وهي:

1. وجود اهتمام كبير في دولة الإمارات بمكانة اللغة العربية، يتمثل في المؤتمرات والمبادرات التي تنظمها الدولة لإعلاء راية اللغة العربية، إلى جانب تنظيم أنشطة سنوية احتفالاً بيوم اللغة العربية.

2. الاعتماد على بعض المصالح على حساب اللغة الأم والثقافة فرض واقعاً لغويًّا جديدًا أثر في اللغة العربية وثقافة مجتمع الإمارات.

3. التعدد الثقافي في دولة الإمارات سببه تعدد الجاليات غير العربية.

4. التعدد الثقافي أوجد لغة هجينة بين أفراد المجتمع الإماراتي، خصوصاً لدى البالغين والشباب منهم؛ مما يؤثر في اللغة الأم.

5. الاعتماد الكبير على العمالة الأجنبية في مؤسسات خدمات الجمهور فرض واقعاً أدى إلى تراجع اللغة العربية المستعملة في تلك المؤسسات.

6. اعتماد بعض الأسر على العمالة المنزلية من الجاليات غير العربية - خصوصًا المربيات - كان له أثر واضح في ضعف اللغة العربية لدى الأطفال.

7. أخطاء الترجمة في الإعلانات التجارية لدى المؤسسات والمحال التجارية تسبب في تدهور اللغة وتراجعها في المجتمع الإماراتي.

ثانياً التوصيات:

وبالنظر إلى نتائج البحث، وتبيان مسببات تراجع مكانة اللغة العربية في دولة الإمارات يوصي الباحث بما يأتي:

1. الاستمرار في تنظيم المبادرات، وتفعيل الأنشطة التي تساهم في تعزيز الهوية الوطنية المرتبطة بتعزيز مكانة اللغة العربية.

2. التوازن بين المصالح التي تفرض لغتها وثقافتها غير العربية، وبين حماية اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية.

3. وجود عمال عرب بجانب نظرائهم من غير العرب في المؤسسات التي تقدم خدماتها للجمهور، مما يعزز استعمال اللغة العربية لدى المراجعين.

4. تشجيع الأطفال والشباب على استعمال اللغة العربية، وتحييد فرص انتشار اللغة الهجينة بين الجاليات.

5. الاهتمام بغرس قيم الثقافة العربية الإسلامية بين الأجيال في المجتمع الإماراتي، وتقليص فرص نشر الثقافة غير العربية.

6. عدم الاعتماد على العمالة غير العربية في تربية الأطفال.
7. فرض قوانين محاربة أخطاء اللغة العربية في الإعلانات واللافتات التجارية.

المراجع

- رضوان الدبسي، اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة "ومناهج تعليمها"، جمعية حماية اللغة العربية، الإمارات العربية، الشارقة، ط1، 2003/ج1.
- صليحة خلوفي، الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية نماذج من (الإذاعة - التلفزة - الصحافة المكتوبة)، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011.
- عبد العزيز شرف - عبد المنعم خفاجي، النحو العربي لرجال الإعلام، لبنان: بيروت، دار الجيل، ط 1 2001-.
- رشاد محمد سالم، اللغة العربية والإعلام، الشارقة، مكتبة الجامعة، 2006، ص85.
- محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط2 (2008).
- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري- المحقق محمد محمد تامر، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث (القاهرة)- سنة الطبع (2009).
- شمة بنت محمد بن خالد آل نهيان، التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية. دراسة ميدانية على مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة: دار العين للنشر. الإسكندرية، 2013شمة بنت محمد آل نهيان، 2013.
- حسين فهيم، قصة الانثروبولوجيا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- غوردون مارشال Gordon Marshall9، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري، وآخرون، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2012م، مج3.
- باقر النجار، دراسة مجلة عمران، العدد 3، 2013، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- زاهر الجوهر وماجد حسنين- الترجمة إلى العربية وأثرها في الأخطاء اللغوية، جامعة القدس.

توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول

للغة العربية بجامعة الوصل:

اختتمت فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الأول للغة العربية في جامعة الوصل، والذي أقيم تحت رعاية جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة، ونظمته كلية الآداب خلال يومي 9 و 10 من ديسمبر 2020م، عن بُعد استثنائيًا، بعنوان: "اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المستقبل"، وشارك فيه باحثون من مختلف دول العالم.

قرأ فيه اثنان وأربعون باحثًا من مختلف دول العالم بحوثَهم ونوقِشت أفكارُهم حول اللغة العربية وتحديات المستقبل. ومن هذه التحديات التي طرحها الباحثون مسألةَ هيمنة لغاتٍ غير العربية على سوق العمل كاللغة الإنجليزية؛ ما أدى إلى الاهتمام بتعليمها وتعلمها، في الوقت التي ظلت فيه لغة الهوية تعاني من نقص هذا الاهتمام.

ورأى الباحثون أنه يجب الاهتمام بمهارات العربية، كما يجب الاهتمام بقيمها المعرفية، ومحاولة إنتاج المعرفة؛ حتى يصبح لهذه اللغة مكان في سوق العمل، وقد أوضح الباحثون الذين تناولوا بحوثًا من داخل دولة الإمارات العربية المتحدة أن القيادة الرشيدة قد أولت اللغة العربية عناية خاصة، من خلال إقامة مشروعات تعليمية وتنموية رائدة تسهم في تعزيز الإحساس بقيمة لغتنا العربية بوصفها لغة الهوية. واشترطوا إجادة اللغة العربية للالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.

ومن التحديات التي تواجه اللغة أيضا مسألة العلاقة بين اللغة العربية والتكنولوجيا، وكذلك عرض الباحثون لمشاكل الترجمة من العربية وإليها، لافتين النظر إلى كثرة مترادفات المصطلح المنقول من العربية وإليها، وعدم الاستغلال الأمثل للتكنولوجيا في عملية الترجمة.

بالإضافة إلى ذلك فقد طرح الباحثون أفكارًا تتعلق بتوسيع الدراسات البينية لتشمل العربية وغيرها من العلوم، مثل: هندسة اللغة، وحوسبتها اللغة، ليتم التواصل بين ما هو لغوي وما هو تكنولوجي. كما طرحوا افكارًا تتعلق بالاستخدام الأمثل للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي اليوم الختامي للمؤتمر أعلن الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن مدير الجامعة والرئيس العام للمؤتمر أهم التوصيات الآتية:

أولًا: وضع خطة استراتيجية لتشخيص الواقع اللغوي العربي في ظل التحولات التي يقتضيها مجتمع المعرفة، والوقوف على التحديات التي تواجه اللغة العربية، والبحث عن السبل الناجعة لجعل اللغة العربية تواكب سيرورة مجتمع المعرفة، لتسهم بكل جدارة في منجزه العلمي.

ثانيًا: ترقية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال وضع برامج معدة سلفًا، وتعميم امتحان شهادة الكفاءة في إتقان اللغة العربية.

ثالثًا: تهيئة جميع الظروف المواتية على مستوى التأطير الأكاديمي المؤسسي، وعلى مستوى الإجراء التطبيقي لضبط النسق الصوتي والتركيبي والدلالي للغة العربية، لكي تكون مهيأة وظيفيًّا لتضطلع بدورها في مجتمع المعرفة، ولتكون لغة عالمة خبيرة ذات بعد عالمي.

رابعًا: تعزيز تعليمية اللغة باستخدام تكنولوجيا التعليم الموسعة، بما فيها الحوسبة والرقميات، انطلاقًا من اهتماماتنا اللسانية والتعليمية الراهنة، والوقوف على معالم مجتمع المعرفة، وما يتطلبه من خبرات ومهارات للاندماج في فضاء التعليم الإلكتروني لتعزيز تعليمية اللغة العربية في الوسط الأحادي اللغة والمتعدد اللغات على حد سواء.

خامسًا: تبادل الخبرات العربيّة والعالميّة الناجحة في تعليم اللغة العربيّة وتعلُّمها باستخدام تقنيات التواصل عن بُعد وبرامجها المختلفة.

سادسًا: فتح أقسام تكنولوجيا التعليم في الجامعات العربية حيث تكون المؤطر للعمليات التعليمية المختلفة، بما فيها تعليمية اللغة العربية وآدابها.

سابعًا: إدراج مساقات ومواد تعليمية في برامج اللغة العربية تتعلق بالحوسبة والبحث الرقمي ضمن مناهج ومقررات التعليم بشكل عام وتعليم اللغة العربية بشكل خاص في الجامعات العربية.

ثامنًا: تحديث برامج أقسام اللغة العربية في الجامعات وربطها بالحياة العملية على المستويات الصوتية الصرفية والتركيبية والدلالية، وانتقاء النصوص اللغوية الرفيعة ذات القيمة الجمالية المتميزة والقيم الإنسانية النبيلة المرتبطة بقيم العصر وبالحياة الكريمة.

تاسعًا: اتخاذ أنجع السبل للاستفادة على أوسع نطاق، من تكنولوجيا المعلومات المتجددة، في تعميم اللغة العربية وتيسير اكتسابها وذلك على النحو الآتي:

ضمان تكوين كافٍ للطالب والأستاذ لاكتساب مهارات استخدام الوسائل التعليمية وتقنيات معلومات الاتصال الحديثة.

العمل على إنشاء مواقع إلكترونية متخصصة لتعليم اللغة العربية، وتعزيزها ببرامج سمعية بصرية (التلفزيون والإذاعة).

تشجيع العمل الجامعي حول التعليم الإلكتروني خاصة عند المتخرجين، وحثهم على إنشاء مشاريع تخرج تتعلق بهذا الموضوع.

عقد مؤتمرات وندوات وملتقيات تتناول موضوع اللغة العربية تعليما وتعلما في ظل المنجز الإلكتروني والرقمي.

فهرس الموضوعات

أولًا: افتتاحية المؤتمر			
1	**معالي جمعة الماجد** رئيس مجلس الأمناء	كلمة الافتتاح	3
2	**أ. د. محمد عبد الرحمن** مدير الجامعة	كلمة الافتتاح	7
ثانيًا: الجلسات			
م	**اسم الباحث**	**عنوان البحث**	**الصفحة**
اليوم الأول: الجلسة الأولى			
3	**د. لطفي بقال بريكسي**	الفوارق الجليّة بين قواعد وأصوات وبلاغة اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة - دراسة تقابليّة -	9
4	**د. رانيا أحمد رشيد شاهين**	عـالمية اللـغة العـربية (المُقومات والتحديات)	41
5	**د. إيمان عبد الله محمد أحمد**	مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية	61
الجلسة الثانية			
6	**أ. أحمد عمر عطا الله حسين** **أ. ثائر شيخان المحمد العبد الله**	أثر تمظهرات التعدد اللغوي في أدب الطفل الإماراتي؛ مقاربة نقدية	87
7	**د. أكرم محمد خليل محمد**	بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي محاسن ومثالب	125
الجلسة الثالثة			
8	**د. شيخة عيسى غانم العري آل علي**	اللغة والهوية المعرفية وإشكالية الانخراط الفعلي للغة العربية في المجتمع المعرفي	151
9	**د. حسن محمد أحمد مشهور**	اللغة العربية وإشكالات الترجمة والتعدد اللغوي في المجتمع الإماراتي	175
10	**د. عوض عبّاس**	اللغة العربية وأوضاعها في دولة الإمارات بين مدافعة المواطنة ومحاورة المصالح	205
الجلسة الرابعة			
11	**د. زيد جبريل محمد**	مكانة وأثر اللغة العربية على لغة الهوسا	231
12	**ملاك عبد الواحد عثمان** **د. وعماد الدين خالد أحمد** **د. صلاح عتيق فايز المطيريّ**	نظام حاسوبيّ تلقائي للبدائل العربية للمصطلحات الأعجمية على مواقع التواصل الاجتماعيّ	249
13	**أ. عبد الناصر درغوم**	الحوسبة اللغوية العربية واقع وآفاق: قراءة نقدية تقويمية لمشاريع شركة "صخر" للبرمجيات اللغوية أنموذجا	271

14	أ. هند مسفر علي الشهراني	التطبيق الإلكتروني "ميزان" وتعليم الصرف العربي	295
اليوم الثاني: الجلسة الأولى			
15	أ. د. عبد الله أحمد جاد الكريم	الذكاء الاصطناعي وتعليم النحو العربي	313
16	د. أحمد عبد المنعم عقيلي	اللغة العربية في ظل التعليم الالكتروني الواقع والتحديات	339
17	د. عابدة قريفس د. سهام ماصة	اللغة العربية في عصر الرقمنة بين تشريع النظام وفاعلية الاستعمال أنظمة شبكة التواصل الاجتماعي - أنموذجًا -	361
الجلسة الثانية			
18	د. بختة تاحي	تقنيات تعليم وتعلّم ومعالجة اللغة العربية من خلال التطبيقات الحاسوبية	377
19	د. أيمن رمضان سليمان زهران د. عامر عيادة أيوب الكبيسي	فاعلية تطبيقات التعلم عن بعد لإثراء المهارات اللغوية والمعرفية للطفل التوحدي: مايكروسوفت تيمز أنموذجا	395
20	أ. بسمة سليني	معوقات التعليم الإلكتروني للغة العربية في ظل أزمة كورونا المستجدة.	425
الجلسة الثالثة			
21	أ. سارة عبد الرحمن حسن الشهري	اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليميّ في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود	445
22	د. محمد بوادي أ. دنيا بوستة	طرائق تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.	481
23	أ. نهاد معماش	واقع تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في دول الخليج العربيّ وآفاقه في ظلّ العولمة اللّغويّة	513
24	د. فاطمة ناصر سعيد المخيني	إشكالية تعليم العربية للناطقين بغيرها نحو مقاربة لسانية معرفية	531
الجلسة الرابعة			
25	أ. فوزية كربيط	تعليمُ مفرداتِ اللغةِ العربيةِ للناطقين بغيرها دراسة وصفية تحليلية لكتابِ "العربية بين يديكَ"	555
26	د. عبد النور محمد الماحي محمد	تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية-الواقع والآفاق المستقبليّة	581
27	أ. خالد حسين أحمد	تدريس العربية للناطقين بغيرها في عصر "ما بعد الطرائق"	607
28	توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول للغة العربية بجامعة الوصل		634
29	فهرس الموضوعات		637

إضاءة:

تمثل اللغة البعد الرمزي الذي يرجع إليه تميز الإنسان، فهي الشجرة التي تثمر الفكر والوعاء الذي يحتضنه، والآلة التي بها يعمل، فينتج العلم والمعرفة. وهي لذلك، محرك نشاط الأفراد والجماعات، والحامل الأبرز لكل خطة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهي أداة كل مخطط للهيمنة والاحتواء والاستئثار والإقصاء، وهو ما جعلها محل اهتمام علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة على حد سواء. وجعل منها النقطة المركزية في إصلاحات التعليم كافة، وصناعة الإنسان في كل البلدان، وعلى أساسها تشكلت أغلب الأحلاف السياسية الحديثة: الكومنولث البريطاني، منظمة الدول الناطقة بالفرنسية، منظمة الدول الناطقة بالإسبانية، جامعة الدول العربية.

واللغة العربية هي إحدى لغات الامبراطوريات القديمة التي سجل بها الموروث الديني والفلسفي والفني والفكري في العالمين القديم والوسيط: السنسكريتية، الصينية، الفهلوية، العبرية، الآرامية (السريانية)، اليونانية (المقدونية)، اللاتينية، العربية)، وهي الوحيدة الباقية حية منها إلى اليوم، وهي الآن إحدى اللغات الست الأقوى من بين أكثر من ستة آلاف لغة في العالم، فهي والإسبانية تتنازعان الرتبة الثالثة بعد الإنجليزية والصينية وقبل الفرنسية والروسية، وهما اللغتان اللتان لا تدعمهما قوة سياسية عسكرية واقتصادية مهيمنة في عالم اليوم.

وانطلاقاً من خطورة التبعية في اللغة على السيادة الوطنية، وعلى إمكانية النهوض والفعل المبدع، وعلى المكانة بين الأمم، والمكانة هي حامية الحرية والكرامة، وشرط الوجود، فإنه مما يسرنا أن نقدم للقارئ الكريم حصيلة المؤتمر الدولي الأول لكلية الآداب الموسوم بـ "اللغةُ العربيةُ بين رهاناتِ الحاضرِ وتحدياتِ المُستقبلِ" الذي عقد عبر الفضاء الإلكتروني بجامعة الوصل، في يومي الأربعاء والخميس 9-2020/12/10 م. وهي حصيلة احتوت ثمرة تفكير وبحث وجهد متميز ، أسهم بها باحثون وباحثات، من مشارب مختلفة، في تطوير استخدام اللغة العربية في ظل تطور تكنولوجيا المعلومة، والارتقاء بهذا الاستخدام بواسطة التقنيات الرقمية الجديدة واستثمار هذه في ربط ماضي لغة الضاد المجيد، بمستقبلها الواعد.

كلية الآداب

شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 97143961777+، فاكس: 97143961314+، ص . ب : 50106

البريد الإلكتروني : info@alwasl.ac.ae

موقع الجامعة : www.alwasl.ac.ae